

بسمي

التاريخ: ٢٥ / ذح / ١٤٤١ هـ

عنوان المحاضرة: (مفتقدات الامة الاسلامية الممهدة لواقعة عاشوراء)
المحاضر: آية الله الشيخ اليوسفي الغروي دامت بركاته

ملخص المحاضرة

اهم ما تضمنته المحاضرة يقع في سبع نقاط وهي كالتالي:

النقطة الاولى: ان العامل الاول لحدوث الواقعة الاليمة في كربلاء هو فقدان الامة الاسلامية للنبي الاكرم صلى الله عليه واله وقد أكدت على هذا المعنى الصديقة الطاهرة الزهراء عليه السلام حيث قالت عند رحيل المصطفى صلى الله عليه واله (إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَابِلِهَا * وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدَهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا) ومعنى ذلك ان فقد النبي صلى الله عليه واله ادى بالامة الى حالة من الاختلال والخور مما مهد الارضية لحصول واقعة كربلاء.

النقطة الثانية: العامل الثاني ابتعاد الامة التي خلفت النبي الاكرم صلى الله عليه واله عن الاوامر والنواهي الالهية التي جاء بها نتيجة عوامل عديدة منها حب الدنيا والميل اليها كما روي عن النبي صلى الله عليه واله (حب الدنيا رأس كل خطيئة) وورد بالعكس ايضاً اي رأس كل خطيئة حب الدنيا فحب الدنيا يؤدي الى الخطيئة والخطيئة تؤدي الى حب الدنيا.

النقطة الثالثة: العامل الثالث الذي ادى الى حصول هذه الفاجعة الكبرى هو غياب وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تنبأ بذلك الإمام علي عليه السلام حيث قال: (لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر فيوئي عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم) ومن الواضح ان الظالم لا يزاح بمحض الدعاء بغير العمل فالامة التي افقدت كل ذلك فمن الطبيعي ان يحصل لها تلك الفاجعة والمصيبة الكبرى من مقتل الامام الحسين عليه السلام واهل بيته مع اصحابه ومحبيه.

النقطة الرابعة: من التعاليم التي جاء بها النبي الاكرم صلى الله عليه واله وبلغها للامة هو ما يرتبط بالامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام حيث قال في حقهما بحسب النص القديم ما نصه "ان حسنا وحسنا مصباح الهدى وسفينة النجاة" او "ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة" وان النبي صلى الله عليه واله لم يشر الى ذلك لكونه سبطا له وابن ابنته فاطمة عليها السلام فهو ليس حديثا مناقبيا فقط بل اكثر من ذلك فهو يلاحظ فيه الجنبه العقائدية والرسالية فهو نظير قوله في حق علي عليه السلام انه مع الحق والحق معه وكذا قوله انه مع القرآن والقرآن معه فهذا الحديث يريد ان يشير الى الامة الاسلامية ان الطريق والسبيل اليه صلى الله عليه واله يأتي من خلال الامام عليه السلام.

النقطة الخامسة: من الاقوال التي جاءت عن الامام الحسين عليه السلام في بعض خطبه (ان الناس عبيد الدنيا والدين لعق على سنتهم يحوطونه ما درت معاشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون) ومعنى الحديث ان الناس يحتاطون على دينهم وعقيدتهم ويحافظون عليها بشرط ما درت معاشهم ومعنى (درت) في العربية اسم صوت الحليب من اي حيوان كان فعندما يحلب ليسكب في الاناء يصدر صوت درير لذا سمي هذا الصوت بالدر واعطى معنى "السكب" وقوله (واذا محصوا بالبلاء) اي امتحنوا وغربلوا (قل الديانون) اي انهم يجمعون دينهم ويحافظون عليه ما سلمت لهم دنياهم فهم لا يحافظون على عقيدتهم كيفما اتفق بل مادامت الدنيا بصفهم وبقربهم ومتى ما تعارضتا واصبحوا على مفترق طرق بين الدنيا والاخرة فانهم يرجحون دنياهم على دينهم واخرتهم.

النقطة السادسة: من الاقوال التي جاءت عن الامام الحسين عليه السلام قوله: (الاترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محققا فاني لا ارى الموت الا شهادة) وتعبيره عليه السلام عن الموت بالشهادة وهو مصطلح ديني اسلامي يقصد منه شهادة الملائكة - لمن يقتل في سبيل الله تعالى - بالجنة عند سقوط اول قطرة منه الى الارض ويريد سلام الله عليه من هذا الحديث الدلالة على ان الموت في هذا الطريق ليس بموت طبيعي وانما هي الشهادة للدخول الى جنة الله ورضوانه.

النقطة السابعة: مما جاء عن الامام الحسين عليه السلام في بعض خطبه قوله: (أيها الناس، إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه واله قال: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحَرَمِ اللهِ، نَاكِثًا بَعْهْدِهِ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسولِ اللهِ، يَعْمَلُ فِي عِبَادِهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يَغْزِ (وفي رواية فلم يُغَيِّرْ ما) عَلَيْهِ بِقَوْلٍ وَلَا بِفِعْلٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ) وهذا الحديث عنه صلى اللهُ عليه واله يعين التكليف على الامة تجاه الحاكم الجائر وان من لم يقيم بعملية التغيير والسير نحو الانكار بكلا المسارين الاقوال والافعال كان مصيره مصير ذلك الظالم بان يدخله الله تعالى مدخله اي الى جهنم وبئس البصير.



مؤسسة نور البصائر
لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

www.noorbssr.net

+964 771 315 1982